نسوا الله يقول تركوا طاعة الله فنسيهم يعني تركهم في النار ويقال تركهم في الخذلان والحرمان كقوله تعالى ونذرهم في طغيانهم
يعمهون ان المنافقين هم الفاسقون يعني خارجين عن طاعة الله فكل منافق فاسق وقد يكون فاسقا ولا
يكون منافقا ولكن منافقا الا وهو فاسق ثم قال وعد الله المنافقين الوعد يكون بالخير ويكون بالشر اذا قيد به والوعيد
لا يكون الا بالشر فقال وعد الله المنافقين والمنافقات يعني المنافقين الذين كانوا بالمدينة ومن كان على مذهبهم يكون
الى يوم القيامة والكفار وهم اهل مكة ومن كان على مذهبهم ويكون الى يوم القيامة ومن كان بمثل حالهم لهم نار جهنم خالدين
فيها هي حسبهم يعني يكفيهم النار جزاء الكفرهم ولعنهم الله يعني طردهم من رحمته ولهم عذاب مقيم يعني دايم ثم قال كالذين
من قبلكم يعني صنيعكم مع نبيكم كما صنع الامم مع انبيائهم عليهم السلام وقال الضحاك يعني لعن المنافقين كما لعن الذين من قبلكم
من الامم الخالية ويقال ولهم عذاب دايم كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة يعني منعة واكثر اموالا واولادا يعني
لم ينفعهم اموالهم ولا اولادهم من عذاب الله شيئا فلا ينفعكم اموالكم ولا اولادكم ايضا فاستمتعوا بخلاقهم يعني فانتفعوا
بنصيبهم من الاخرة في الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم يقول انتفعتم انتم بنصيبكم من الاخرة في الدنيا كما استمتع الذين
من قبلكم من الامم الخالية بخلاقهم اي بنصيبهم وحظهم في الباطل وخضتم كالذي خاضوا ويقال كذبتم الرسل كما كذبوا
رسلهم اولئك اهل هذه الصفة حبطت اعمالهم في الدنيا يعني بطل ثواب اعمالهم فلا ثواب لهم لانها كانت في غير ايمان
واولئك هم الخاسرون يعني في الاخرة قوله تعالى الم ياتهم نبا الذين من قبلهم يعني الم ياتهم خبر الذين من قبلهم في القران عند
التكذيب كيف فعلنا بهم قوم نوح عليه السلام كيف اغرقناهم وقوم عاد كيف اهلكناهم بالريح العظيم وقوم ثمود وهم قوم
صالح كيف اهلكناهم بالصيحة وقوم ابرهيم وهو نمرود بن كنعان كيف اهلكناهم باضعف الخلق وهو البعوض واصحاب
مدين وهم قوم شعيب كيف اهلكناهم بعذاب يوم الظلة والموتفكات يعني مداين قوم لوط والموتفكات جمع المو
تفكة لانها ائتفكت بهم يعني انقلبت كقوله تعالى والموتفكة اهوى فغشاها ما غشى يعني امطر عليهم الحجارة وقال
مقاتل الموتفكات يعني المكذبات اتتهم رسلهم بالبينات يعني بالامر والنهي فتركوا طاعتي فاهلكتهم فما كان الله ليظلمهم
يعني لم يهلكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بترك طاعتي وبتكذيبهم الرسل قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض يعني بعضهم على دين بعض وبعضهم معين لبعض في الطاعة يامرون بالمعروف يعني بالايمان باتباع محمد
وينهون عن المنكر اي عن الشرك ويقيمون الصلوة يقرون بها ويتمونها ويؤتون الزكوة يعني يقرون بالزكوة ويودونها
ويطيعون الله ورسوله يعني يطيعون الله في فرايضه ويطيعون الرسول في السنن وفيما امر اولئك سيرحمهم الله يعني
ينجيهم الله من العذاب الاليم ان الله عزيز بالنقمة لمن لم يطعه حكيم في امره حكم للمؤمنين الجنة وللمنافقين النار وقال الفقيه

٥

سبعة انه ذكر عن ابي سعيد الفاريابي انه قال سيرحمهم الله في خمس مواضع عند الموت وسكراته وفي القبر وظلماته وعند
الكتاب وحسراته وعند الميزان وندامته وعند الوقوف بين يدي الله تعالى وسوالاته ثم قال وعد الله المؤمنين والمؤمنات
يعني المصدقين من الرجال والمصدقات من النساء جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة يعني منازل
طاهرة تطيب فيها النفس في جنات عدن في قصور من الدر والياقوت قال الفقيه قال نا محمد بن الفضل وعبد الرحمن بن محمد
قالا نا فارس بن مردويه قال نا محمد بن الفضيل العابد البلخي قال نا يزيد بن هرون قال نا سفيان بن جبير عن يعلى ابن مسلم
عن مجاهد قال قال قرا امير المؤمنين عمر بن الخطاب وهو على المنبر جنات عدن فقال هل تدرون ما جنات عدن قال
قصر في الجنة من ذهب له خمسة الف باب على كل باب خمسة وعشرون الفا من الحور العين لا يدخلها الا نبي وهنيا لصاحب
القبر واشار الى قبر النبي صلعم او صديق وهنيا لابي بكر او شهيد واني لعمر الشهادة ثم قال ورضوان من الله اكبر
يقول رضا الرب عنهم اعظم مما فيه من الثواب والنعيم في الجنة ذلك هو الفوز العظيم يعني النجاة الوافرة قوله تعالى
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين يعني جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالقول قال ابن مسعود في قوله جاهد الكفار
والمنافقين قال جاهد بيدك فان لم تستطع فبلسانك فان لم تستطع فبقلبك والقه بوجه مكفهر وعن الحسن قال جاهد
الكفار بالسيف والمنافقين بالحدود واقم عليهم حدود الله تعالى واغلظ عليهم يعني اشدد على الفريقين جميعا في المنطق ثم
بين مرجعهم جميعا في الاخرة وقال ومأويهم جهنم يعني مصيرهم الى جهنم وبئس المصير الذي صاروا اليه ثم بين خبثهم وسوء
مقالتهم وفعالهم فقال يحلفون بالله ما قالوا وذلك ان النبي صلعم خطب ذات يوم بتبوك فذكر المنافقين وسماهم رجسا فقال
الجلاس بن سويد لئن كان محمد صادقا فيما يقول لنحن شر من الحمير فسمع عامر بن قيس فقال والله ان محمدا الصادق
وانتم شر من الحمير فلما رجعوا الى رسول الله اتاه عامر بن قيس فقال الجلاس بل كذب علي فامرهما ان يحلفا عند
المنبر فقام الجلاس وحلف وقام عامر بن قيس وحلف انه قد قال وما كذبت عليه ثم رفع يديه وقال اللهم انزل على نبيك علم
وبين الصادق منا فقال رسول الله صلعم والمسلمون امين فنزل جبريل قبل ان يفترقا بهذه الاية يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم يقول كفروا في السر بعد اقرارهم في العلانية وهموا بما لم ينالوا يعني
ارادوا قتل الرجل وهو عامر بن قيس ويقال قتل النبي وذلك انهم اجتمعوا ذات ليلة في مضيق من الجبل ليقتلوه اذا
مر بهم فدفعهم الله عنه ويقال هو قول عبد الله ابن ابي بن سلول لاصحابه لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل وقال يستن كلبك ياكلك يعني يسلطنا انتم علينا نفسنا فنزل وهموا بما لم ينالوا وقال مقاتل بلغ ان المنافقين
اصحاب العقبة لعموا ليلا بقتل النبي عليه السلام بالعقبة في غزوة تبوك فنزل وهموا بما لم ينالوا وعن الضحاك ثم قال

Copyright © King Saud University